

البيان والتبيين

حيا سنين والتناهي واحدها تنهية وهو مستقر السيل وعقدها ان يمر السيل مقبلا حتى اذا انتهى منتهاه دار بالابطح حتى يلتقي طرفا السيل والمائرة الكلاً والماء .
خطبة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث .
قالوا قاتل الحجاج ابن الاشعث في المرید فخطب ابن الاشعث الناس فقال ايها الناس انه لم يبق من عدوكم الا كما يبقى في ذنب الوزغة تضرب بها يمينا و شمالا فما تلبث الا ان تموت .
فمر به رجل من بني قشير فقال قبح ا هذا ورأيه يأمر اصحابه بقله الاحتراس ويعددهم الاضاليل ويمنيهم الباطل .
وناس كثير يرون ان ابن الاشعث هو المحسن دون القشيري .
قال بشار .
(وحمد كعصب البرد حملت صاحبي ... الى ملك للصالحات قرين) .
وقال آخر .
(وبكر كنوار الرياض حديثها ... تروق بوجه واضح وقوام) .
قال ابو الحسن كان معاوية يأذن للاحنف اول من يأذن له فأذن له يوما ثم اذن لمحمد بن الاشعث حتى جلس بين معاوية والاحنف فقال له معاوية .
لقد احسست من نفسك ذلا اني لم اذن له قبلك الا ليكون الي في المجلس دونك وانا كما نملك امورك نملك تأديبكم فأريدوا ما يراد بكم فانه ابقى لنعمتكم وأحسن لأدبكم .
وقال النبي لأصيل الخزاعي يا أصيل كيف تركت مكة قال تركتها وقد احجن ثمامها وأمشر سلمها واعذق إذخرها فقال دع القلوب تقر .
وسأل ابو زياد الكلابي الصقيل العقيلي حين قدم من البادية عن طريقه فقال انصرفت من الحج فأصعدت الباربذة في مقاط الحرة ووجدت بها صلالا من الربيع من خضمة خمص وصليان وقرمل حتى لو شئت لأنخت إبلي في أذن الماء فلم أزل في مرعى لا احسن منه شيئا حتى بلغت أهلي